ترجمة أكثر دقة من «الإيثارية» كما أن هذا التعبير يفرض نفسه، وذلك باستبعاد أي تعبير آخر، في ترجمات الحوار الأول في كتاب /مانشيوز/. لقد استخدم /ستانيسلاس جوليان/ في ترجمته اللاتينية تعبير «الإنسانية» الذي نأخذه على عاتقنا وعلى القارىء أن يحكم في ذلك.

يقول الملك:

أيها المعلم الموقر، بما أنكم ترون أن ألف /لي/(*) ليست مسافة طويلة جداً يجب قطعها للقدوم إلى هنا، فلابد، إذن، أنكم تحملون شيئاً ما ينفع مملكتي.

أجاب مانشيوز:

ـ ياملك! لماذا التحدث عن المنفعة. إنسانية وعدالة ألا تكفيان؟

إذاً، أنتم، أيها الملك، سألتم: ما الذي يفيد مملكتي؟ فإن موظفيكم سيسألون بدورهم ما الذي يفيد عائلتي؟ والموظفون المرؤوسون ما الذي يفيدنا؟ وهكذا الرؤساء والمرؤوسون يتنافسون على المنافع والمملكة تصبح في خطر.

ففي مملكة من عشرة آلاف عربة، ينتمي قاتل الملك إلى عائلة من ألف عربة.وفي مملكة من ألف عربة، ينتمي إلى عائلة من مئة عربة. فتملك ألف من عشرة آلاف. أو مئة من ألف، فهذا لايستهان به. ولكن حيث تعتبر المنفعة في المقام الأول، وحيث تعتبر العدالة في المقام الأخير فإن الناس لايشبعون أبداًمن التملك بالعنف.

من عنده إنسانية لايتخلى أو يهمل أبداً أهله. ومن فيه عدالة لايتخلى أو لايهمل أبداً ملكه. أيها الملك، أنتم أيضاً قولوا: إنسانية وعدالة ولا تضيفوا شيئاً، لأنه لماذا التحدث عن المنفعة؟

مانشيوز والحوار:

يعبر /مانشيوز/ عن أفكاره، حتى أكثر من كنفوشيوس، عبر الحوار ولكن في حين أن كنفوشيوس كان يستعمل، في معظم الأحيان، الحوار كشكل بسيط فني ليعرض أفكاره. فإن /مانشيوز/ كان يحب النقاش الطويل، بالمعنى الذي نعطيه اليوم لهذا التعبير، فهو يهتم قليلاً بمرتبة محدثه ولايحترم الملوك إلا بالقدر الذي

(*) الـ/لي/ يساوي أكثر بقليل من خمسمائة متر.